

الإشارات النحوية عند ابن سهل الأندلسي

*د. يحيى علي محمد الفادني

مستخلص البحث:

إبراهيم بن سهل الأشبيلي الأندلسي واحد من شعراء الأندلس المشهورين في القرن السابع الهجري. لقد تأثر إبراهيم بحركة الشعر السابقة له في استخدام الصور الفنية من استعارات و تشبيهات و غيرها.

لقد عرف الشعراء اقتباس الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة وتضمين الأمثال و مصطلحات النحو في أشعارهم لذا نجد إبراهيم بن سهل قد استخدم مصطلحات النحو كما استخدمت في العصور السابقة له.

إلا أنه لا يقبل الإكثار من هذه المصطلحات التي تجعل الشعر ضعيفاً قليل التأثير كما يعتبر عيباً على الشاعر.

Abstract:

Ibrahim Ibn Sahl Al Ashbily is one of the famous poets in the seventh century of the Hidjra .

Ibrahim was affected by the previous movement of poetry in using the figures of speech like similes and metaphors and other terms.

The poets were used to extract some verses of Quraan and some Hadith of the prophet (peace be on him) and the saying and wisdoms in their poetry .

Though we noticed that Ibrahim Ibn Sahl had used some Arabic Grammar Terms in his poetry as it was used in the centuries before his time .

Exceptionally it was not accepted the overuse of Grammar Terms in poetry for it makes the poetry of less quality and not affecting others and then to be a blame to the poet.

* أستاذ مشارك، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية.

مقدمة:

إبراهيم بن سهل الأشبيلي ولد سنة 609هـ في أشبيلية الأندلسية ، ونشأ فيها ، وذلك في عهد دولة الموحدين ، ثم هجرها فور استيلاء الأسبان عليها، واتصل بابن خلاص والي سبته ومات غريقاً معه سنة 649 هـ ، 1251م. (1).

القارئ لشعر ابن سهل يحس أنه أمام خير مُعبر عن الأدب الأندلسي، فأدبه أدب العاطفة أكثر مما هو أدب المنطق والعقل المفكر ، وهو أدب الخيال العذب الذي يمزج الأشخاص بالطبيعة والطبيعة بالأشخاص ، وإذا أمامك عالم متكامل من سحر وألوان وألحان ، وإذا السحر ناطق ، والألوان متحركة ، والألحان وشوشات نفوس وقلوب (2).

نقل محقق الديوان ما قيل عنه فقال : " قال بعض الأدباء لما غرق ابن سهل (عاد الدر إلى وطنه) وسئل بعض المغاربة عن السر في رقة شعر ابن سهل الأندلسي فقال: (لأنه اجتمع فيه ذلان : ذل العشق وذل اليهودية). وقال ابن الأبار صاحب الحلة السيرة والتكملة لصلة الصلة " (كان من الأدباء الأذكاء الشعراء ، كان يهودياً ، فأسلم وقرأ القرآن ، وكتب لابن خلاص سبته) (3).

ومن أغراض شعره المدح إلا أنه قلل منه كثيراً ودره مدائحه القصيدة العينية التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي مطلعها:

تنازعني الآمال كهلاً ويافعاً

ويسعدني التعليل لو كان نافعاً

وما اعتنق العليا سوى مفرد غدٍ

لهول الفلا، والشوق، والنوق، رابعاً (4)

ومنها:

وركب دعتهم نحو (يثرب) نيةً

فما وجدت إلا مطيعاً وسامعاً

يسابق وخذ العيس ما أسود منهم

فيفنون بالشوق المدى والمدامع

سقى دمعهم غرس الأسى فى ثرى الجوى

فأنبت أزهار الشجون الفواقعا⁽⁵⁾

كما استدل من أرخ له على إسلامه بقصيدة دالية يقول منها:

تسلبت عن موسى بحب محمد هديت ، ولولا الله ما كنت أهتدي

وما عن قلبي قد كان ذاك وإنما شريعة موسى عطلت بمحمد

ولكن البعض رماه بعدم الإخلاص وقالوا: إنه كان يتظاهر بالإسلام ولا يخلو من

قدح واتهام.

وعلى كل فسواء أخلص أم لم يخلص فقد ولد يهودياً ومات مسلماً.⁽⁶⁾

ولعله من سمات العصر أن يضمن الشاعر من أشعار سابقيه وأن يقتبس شعره

آيات من القرآن الكريم أو الأمثال أو قواعد النحو، وقد لوحظ على أبي العلاء المعري أنه

كان يفعل ذلك فى ديوانه سقط الزند فى قوله:

مثمما فانت الصلاة سليمان فأنحى على رقاب الحيا

وهو من سخرت له الأنس والجن بما صغ من شهادة صاد⁽⁷⁾

فقد أشار أبو العلاء المعري إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ

الْجِبَادُ﴾ (31) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (32) رُدُّوْهَا

عَلَيَّ فَنُفِثَ مَنَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (33) ﴿ سورة ص.

وقوله مضمناً المثل:

طلبت يقيناً من جهينة عنهم

ولن تخبريني ، ياجهين سوى الظن⁽⁸⁾

يشير أبو العلاء بذلك إلى المثل العربي (وعند جهينة الخبر اليقين).

وقوله مضمناً الإشارات النحوية:

تنن ونصبي فى أنينك واجب كما وجب النصب اعترافاً على إن⁽⁹⁾

وفيما يلي عرض سريع لذلك:

اقتباس ابن سهل من القرآن الكريم:

يدل اقتباس ابن سهل من القرآن الكريم على سعة إطلاعه وقراءته القرآن الكريم ووقوفه على الحديث الشريف أنه يشبه بما ورد في القرآن من صور مثل قوله:

وجهه يتلو الضحى مبتسماً وهو في إعراضه في عبس⁽¹⁰⁾

لا يخفى ما يرمى إليه الشاعر من معنى الإشراق حال الابتسام في الشطر الأول كالضحى وفي التجهم وتقطيب الوجه حال الإعراض ممن يهواه في الشطر الثاني بأن جعله كآخر عبس قوله تعالى ﴿وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَافِرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41)﴾. أو إشارة إلى الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) سِوْرَةَ عِيسٍ.

ويلاحظ أن الشاعر قد أجرى الفعل مجرى الأسماء لأنه يعنى اسم السورة لذلك جعله مخفوضاً بفي وقد يلاحظ على أبي العلاء ذلك في قوله: "على إن" مع أن "إن" حرف مبنى لا يتأثر بعلامات الإعراب.

وقال ابن سهل:

أيها الآخذ قلبي مغنماً اجعل الوصل مكان الخمس⁽¹¹⁾

يشير الشاعر بذلك إلى الحكم الشرعي الوارد في الآية الكريمة: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41)﴾ سورة الأنفال .

وذلك بأنه جعل من محظيه آخذاً قلبه مغنماً بارداً فهو لذلك يستجديه وصلاً ليكون مكان الخمس فهو يريد منه أن يعوضه عن خمس قلبه ذلك الوصل لا عن قلبه كله، وفي هذا تذلل من الشاعر لمحبيه. فالشاعر قد ضمن شعره مما قرأه من كتاب الله تعالى.

وقال:-

أبطل موسى السحر فيما مضى وجاء موسى اليوم بالسحر⁽¹²⁾

إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا أُلْقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَبَّطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81)﴾ سورة يونس. وقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45)﴾ سورة الشعراء.

وقال:

أنت على التحطيق موسى فقد أمنت أن تغرق في البحر (13)

يشير بذلك إلى قصة موسى عليه السلام وقد نجا بقومه من الغرق وهلك فرعون وقد وردت هذه القصة في قوله تعالى: ﴿فَأَوْخَيْتْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) وَأَرْزَقْنَاهُ ثُمَّ الْآخِرِينَ (64) وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ (66)﴾ سورة الشعراء.

الاقتباس من الشعر العربي:

قد يتأسى شاعر ما بشاعر سابق له أو معاصر له ، ينسج على منواله ويحلي بأبياته شعره فما هو إبراهيم بن سهل يتأسى بأبي الطيب المتنبي في قوله:
قد مت شوقاً ولكن أدعى شططاً

إني سقيم ومن للغمى بالعمور (14)

أخذ خاتمة الشطر الثاني من قول أبي الطيب:

إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا

منها رضاك ومن للعمور بالحول (15)

ويعنى ابن سهل بقوله: إن ما يدعيه من حال أقل مما يعانيه من ألم الوجد وتبريحه فهو ميت ويدعى السقم كالأعمى الذي يتمنى لو كان نصف بصير. فالشاعر قد سلك مسلك أبي الطيب في البحر إذ هو بحر البسيط والعروض والضرب إذ العروض مخبونة وضربها مثلها إلا أنه أبدل الروي لكونه اعتمد الرءاء رويًا وكلاهما (الرءاء واللام) من القوافي الذلل التي لا يجيد الشعر فيها إلا شاعرٌ مميزٌ.

وقال:

هو للغرابة في الجمال عرابة أخذ المحاسن رايةً بيمينه (16)

قال محقق الديوان في شرحه لهذا البيت راية عرابة مثل يضرب للشهرة كما تقول علم في رأسه نار (17).

يقول الشاعر هو في غرابة الجمال كعرابة فهو قد أخذ المحاسن بيمينه، يشير بذلك إلى عرابة بن أوس بن قبيط الأنصاري الذي قال فيه الشماخ بن ضرارة المري.

إذا ما رايةً رفعت لمجد تلقّاها عرابةً باليمين

وذلك في قصة مشهورة أن عرابة قد جمعه الطريق والشمّاخ بن ضراره المري فقال عرابة للشمّاخ: ما الذي أقدمك المدينة ؟ قال الشمّاخ: قدمت المدينة لأمتار منها فقال عرابة للشمّاخ: خذ برأس القطار وكان عرابة يقود جمالاً محملة بالبر والشعير والزبيب. فقال للشمّاخ: خذ براس القطار فقال الشمّاخ: أتتهزأ بى عافك الله. قال عرابة: الجمال وما عليها لك. يرحمك الله. فقال الشمّاخ: رأيت عرابة الأوسي يسمو

إلى الخيرات منقطع القرين

إذا ما رايةً رفعت لمجد

تلقّاها عرابةً باليمين

إذا بلغتنى وحملت رحلي

عرابة فاشرقى بدم الوتين

ومثل سراة قومك لم يجاروا

إلى ربع الرهان ولا السمين (18)

تضمين الأمثال:

لقد إهتم ابن سهل بالتراث الأدبي فحلى به شعره فهو هنا يقف مع الأمثال ليعطيها حقها من اهتمامه فيقول:

هذا أوان فضيحتي لبيك يا

داعي الهوى لا عطر بعد عروس (19)

المثل الذى فى البيت (لا عطر بعد عروس) قال ابن فارس: (ومن أمثالهم " لا مخبأ لعطر بعد عروس" وأصله أن رجلاً تزوج امرأة فلما بنى بها وجدها ثقلة فقال لها: أين الطيب ؟ فقالت خبأته ! فقال لها: لا مخبأ لعطر بعد عروس. (20)

تضمين قواعد النحو:

تناول الشاعر في إشارات النحوية في وصفه ضعفه بناء الحرف ثم أشار إلى قوة محبته بعمل الفعل كما تناول الرجاء واليأس والبدل وغير ذلك من قواعد النحو كالنفي والإضافة والحذف.

بناء الحرف وعمله:

أشار الشاعر إلى ضعف الحرف وبنائه بقوله:

سأصرف صرف الحرف عند مطامعي

وآوي هذا القلب منه إلى اليأس (21)

البيت من الطويل الأول وقد قابل فيه الشاعر بين الصرف والإيواء وبين المطامع واليأس، ويعني في هذا البيت أنه سيصرف قلبه عن مطامعه صرف الحرف وذلك بأن لا يجعل لقلبه حظاً من المطامع كما ليس للحرف حظ في الصرف لكونه مبنياً قال ابن مالك:

وكل حرف مستحق للبناء (22)

كما أشار ابن سهل إلى بناء الحرف بصورة أخرى في قوله :

فيا من بناء الحرف خامر طبعه

فصار لتأثير العوامل مانعاً (23)

البيت من الطويل وقد اتسع لما يريد أن يقوله من ندائه لمحبه بأن بناء الحرف أصبح من طبعه فلا يتأثر بالعوامل. وهذا النوع من أنواع شبه الاسم بالحرف فإن شابه فيه صار مثله لأن الحرف لا يتأثر بالعوامل قال ابن مالك:

وكنيابة عن الفعل بلا تأثر وكافتقار أصلاً (24)

قال الأشموني: وكنيابة في العمل بلا تأثر بالعوامل ويسمى الشبه الاستعمالي وذلك موجود في أسماء الأفعال فإنها تعمل نيابة عن الأفعال، ولا يعمل غيرها فيها، بناء على الصحيح من أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب فأشبهت ليت ولعل مثلاً نائبان عن (أتمنى) و(أترجى) ولا يدخل عليها عامل والاحتراز بانتفاء التأثير عما ناب عن الفعل في العمل ولكنه يتأثر بالعوامل كالمصدر النائب عن فعله، فإنه معرب لعدم كمال مشابهته

للحرف، كافتقار أصل ويسمى الشبه الافتقاري وهو أن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقاراً مؤصلاً أي لازماً كالحرف (25)

وقال ابن سهل:

صححت يأسى من وصالك مثلاً

قد صحح يأس الحرف من إعرابه (26)

وهذا معنى طريقه قبل ذلك في البيت السابق إلا أنه قد مال إلى بحر الكامل هذه المرة وقد زاحفه الإضممار حشواً ولولا تفعيلة (لكنملاً)، لقبل إن البيت من الرجز الأول لأن متفاعلاً إذا زوحت الإضممار تصير مستعلن وذلك من التوفيق.

ويعني الشاعر أنه قد صحح يأسه من وصال محبوبه إياه كما صحح يأس الحرف من أن يعرب فهو كالحرف ضعفاً حسياً ومعنوياً.

عمل الحرف:

يتحدث الشاعر عن وظيفة الحرف بقوله:

ينفي لي الحال ولكنه يدخل لا في كل مستقبل (27)

يتلاعب الشاعر بمصطلحات النحو فإنه يستخدم الحال والمستقبل وأداة نفيه "لا".

يقدم سيبويه انطباعاً أولياً على أن نفي المضارع بلن ونفيه بلا متطابقان من حيث دلالتهما الزمنية في نفي حدث المستقبل، قال: "وإذا قال هو يفعل" ولم يكن الفعل واقعاً فإن نفيه "لا يفعل" وإذا قال "سوف يفعل" فإن نفيه لن يفعل غير أن سيبويه بوضعه ثانية "لا يفعل" بإزاء "ليفعَلن" فنفيه "لا يفعل" كأنه قال: والله "لا يفعله" كشف عن الفرق الوظيفي بين "لا" و"لن" فالحدث في سياق قسم في المستقبل يشعر بأنه كالمحقق أو القريب من التحقق وكذا نفيه (28)

وفرق بين لا وإن أن "لا" تنطوي على وظيفة زمنية هي نفي الحاضر الملبس

بالمستقبل، أو تدل على نفي غير زمني في حين لا يدل حدث لن إلا على المستقبل (29).

قال الشاعر:

إذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا

أجابت قلنوني ربما وعساتي (30)

الشاعر مشتت الأفكار متنازع بين يأسه ورجائه لأنه أقرب إلى نفسه فإن ظنونه تجنيه بأدوات الرجاء التي لا تدل إلا على التوقع وذكر من أدواته عسى ورب والبيت من الطويل الثالث أي المحذوف المعتمد والقافية من المتواتر.

الجر والجزم :

تناول الشاعر وظائف الحروف المختصة فقال:

خفضت مكاني إذ جزمت وسائلتي فكيف جمعت الجزم عندي والخفضا⁽³¹⁾

لا يجمع الخفض والجزم فالجزم من علامات الأفعال الخاصة بها والجر من علامات الأسماء الخاصة بها كذلك ولكون الحرفين مختصين كان أثرهما واضحاً فيما بعدهما وما ليس مختصاً لا يكون بالغ الأثر -أو عديم الأثر- كالمختص مثل هل التي للاستفهام ولا التي للنفي عدا التي لنفي الجنس فهي خاصة بالأسماء. قال ابن مالك:

والاسم وقد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجزما⁽³²⁾

والفعل الذي ينجزم هو الفعل المضارع قال ابن مالك:

فعل مضارع يلي لم كيشم⁽³³⁾

البيت من الطويل الأول والقافية من المتواتر ويقصد الشاعر أن محظيه قد أدله وخفض مكانته وقطع وسائله فالجزم في اللغة القطع يقال جزمت الشيء أجزمه جزماً⁽³⁴⁾ التسويف:

يقول الشاعر :

إذا رمت منه الوصل فعلاً حاضراً

أومت للاستئناف سين جبينه⁽³⁵⁾

البيت من الطويل الثاني إلا أنه زوحف فيه حشواً وذلك مما جعله يبدو ضعيف الوزن. يقول إذا رمت منه وصلاً حاضراً فإنه يقطب جبينه فتبدو أساريير وجهه مبدية حرف السين وحرف السين إذا اتصل بالمضارع أفاد تحويله من الحاضر إلى المستقبل لأنه "إذا دخلت على الفعل المضارع السين أو سوف أزالته إلى الاستقبال لا غير.

قال شارح المفصل : "إلا أن سوف أشد تراخياً في الاستقبال وأبلغ تنفيساً وقد ذهب قوم إلى أن السين منقصة من سوف حنفوا الواو والفاء منها لكثرة الاستعمال وهو رأي الكوفيين (36)".

والفعل المضارع هو ما دل على معنى مقترن بأحد زماني الحال نحو يسبقوم والاستقبال نحو سيقوم ولا يتعين لأحدهما إلا بقرينة فعند التجرد عنها يكون محتملاً لهما فيتعين للاستقبال إذا دخلت عليه السين أو سوف أولاً النافية أو أدوات الشرط (37) التمني والرجاء:

ذكر ابن عقيل فرق ما بين التمني والترجي فقال:
"إن التمني يكون في الممكن نحو ليت زيدا قائم" وفي غير الممكن نحو "ليت الشباب يعود"
والفرق بين الترجي والإشفاق أن الترجي يكون في المحبوب ، "لعل الله يرحمنا" والإشفاق في المكروه نحو "لعل العدو يقدم" (18)
وقال ابن سهل:

وتسعف ليت في قضاء لبائتي

ويترك سوف فعل عزمي المضارعا (39)

البيت من الطويل الثاني والقافية من المتدارك. ويقول فيه الشاعر يسعف التمني والرجاء في قضاء لبائتي إلا أن أداة التسويف هي التي تنفس في رجائه وتجعل أمله بعيداً لأن الحاضر قد صار مستقبلاً. وهذا معنى قد تناوله قبل.

ومثله في التمني والرجاء قوله:

يا من غدا كل لفظي فيه من طمع

عسى وليت وشعري كله غزلاً (40)

البيت من البسيط والقافية من المتركب ، يقول فيه يا من كل لفظ أنبت به من ألفاظ الطمع والرجاء مما يدل عليها من قوله عسى وليت كما صار شعري كله غزلاً وذلك لمدى اهتمامه به واشتغاله بأمره.

و يلاحظ أن الشاعر يعبر عن أغراضه بالبحور المنبسطة كالطويل والبسيط والكامل ليفسح له المجال للتعبير عما يجيش بخاطره من مشاعر

عمل الفعل:

أشار الشاعر إلى عمل الفعل بقوله:

تتأى وتندو والتفاتك واحد

والفعل يعمل ظاهراً ومقدراً⁽⁴¹⁾

جاء في شرح المفصل " وفي الجملة الفاعل في عرف أهل هذه الصنعة أمر لفظي يدل على ذلك تسميتهم إياه فاعلاً في الصور المختلفة من النفي والإيجاب والمستقبل والاستفهام ما دام مقدماً عليه وذلك نحو قام زيد وسيقوم زيد وهل يقوم زيد، فزيد في جميع هذه الصور فاعل من حيث إن الفعل مسند إليه ومقدم عليه سواء فعل أو لم يفعل⁽⁴²⁾ .

والفاعل قد يذكر وفعله الرفع له محذوف لأمر يدل عليه وذلك أن الإنسان قد يرى مضروباً أو مقتولاً ولا يعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب أو القتل وكل واحد منهما يقتضى فاعلاً في الجملة فيسأل عن الفاعل فيقول السائل من ضربه أو من قتله فيقول المسؤول زيد أو عمرو يريد ضربه زيد أو قتله عمرو فيرتفع الفاعل لذلك الفعل المقدر وإن لم ينطق به⁽⁴³⁾.

البيت الذي ذكره الشاعر من الكامل والقافية من المتدارك يقول فيه الشاعر إن هذا المحبوب له أثر واضح وفعل ذو عواقب فهو في النأي كالفعل المقدر وفي القرب كالفعل الظاهر وكلاهما لا فائدة منه فالبعد مشغلة للفكر ، مجهدة للبدن، مدعاة للخفقان والأرق، والقرب مشغلة للقلب بما يحدثه من أثر الصد والهجر.

التنوين:

التنوين من خصائص الأسماء قال ابن مالك :

بالجر والتنوين والندا وال ومسند للاسم تمييز حصل⁽⁴⁴⁾

ويحذف التنوين للإضافة ويعلل ابن هشام الأنصاري ذلك بقوله في تعريف الإضافة: "وفي الاصطلاح إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين⁽⁴⁵⁾"

قال ابن مالك:

نوناً تلي الإعراب أو تنويناً مما تضيف احذف كطور سينا (46)

وقال ابن سهل:

إذا كان نصر الله وفقاً عليكم فإن العدى التنوين يحذفه الوقف (47)

وقال:

وقرأنا باب المضاف عناقاً وحذفنا الرقيب كالتنوين (48)

البديل:

أشار الشاعر إلى بدل الغلط بقوله:

لك الثناء فإن يذكر سواك به يوماً فكالرابع المذكور في البديل (49)

يفهم من هذا البيت أن الثناء لهذا الممدوح لا إلى غيره فإن خص غيره بثناء فالمقصود الممدوح ويكون غيره من بدل الغلط فيذكر وهو غير مراد. قالوا: إنما يكون مثله في بدأة الكلام وما يجيء بعده على سبيل سبق اللسان إلى ما لا يريده فيلغيه حتى كأنه لم يذكر نحو (مررت برجل حمار) كأنك أردت أن تقول مررت بحمار فسبق لسانك إلى ذكر الرجل فتداركت وأبدلت ما تريده والأولى أن تأتي ببيل للإضراب عن الأول (50).

الشاعر في هذا البيت يقرر الثناء لصاحبه كحقيقة لازمة له وقد خصصت هذه الحقيقة بتقديم الخبر على المبتدأ كما يجعل هذا الثناء ثابتاً لصاحبه لا يتزحزح فإن ذكر غيره يوماً وفي (يوماً) افادة تعميم لتتكرره فإنه سبق لسان وخطأ يلزم الرجوع عنه لتصحيح الوضع

استخدام بعض اللهجات العربية:

استخدم الشاعر ويهات لغة في هيهات وذلك يدل على سعة إطلاع الشاعر في لغة

العرب قال الشاعر:

ويهات ما يلتذ سمعي وناظري بفورك إنساناً وما ذاك نافعي (51)

قال أبو الفتح ابن جني: " وفي هيهات لغات هيهات وهيهات وهيهات وهيهات

وأيهات وأيهات وأيهات وأيهان بكسر النون وحكاها لنا أبو علي عن أحمد بن

يحيى وأبها والاسم بعدها مرفوع على حد ارتفاع الفاعل بفعله⁽⁵²⁾.

خاتمة:

- الشاعر ابن سهل ليس عميق المدخل في الشعر مما دعا المحقق إلى أن يقول في مقدمة التحقيق "و في نهاية حديثه فليسمح لي القارئ أن أذكر عيوب شعره ، منها : قصور الخيال وقلة الآراء وتكرار المعاني حتى لتستطيع أن تعطي حكماً عنه بقراءة قصيدة واحدة له وفيما وصل إلى يدى من موشحاته بعض تعقيد لفظي سلم منه شعره ."
- يلاحظ على الشاعر الزحاف المتراكم مما يكاد يدخل البيت في وزن آخر أو أن يجعل موسيقى البيت مختلة. و لربما لأن الشاعر قد جوز لنفسه أن يخرج عن لوزان الخليل.
- جميل من الشاعر أن يستخدم مصطلحات النحو مشبهاً بها حاله من الضعف واليأس إلا أنه ليس جميلاً أن يكثر من ذلك وأن يكرر الصور
- تشبيهات الشاعر وإشاراته تحدث دويماً ألا أنه إذا فتش عنها وجد المعني فاتراً غير عميق المحتوى
- لعل سعة إطلاع الشاعر جعلت منه مقتبساً من شتى العلوم والمعارف ولعل ذلك لما اشتهرت به الأندلس من ازدهار المعارف بانتشار المكتبات وصالونات الأدب
- الشاعر إبراهيم بن سهل الاشبيلي يحتاج من الباحثين المزيد من استجلاء جوانب شخصيته وسر إعجاب البعض بموشحته.

الهوامش والمراجع

1. ديوان ابراهيم بن سهل الأندلسي دراسة وتحقيق يسري عبدالقني عبدالله ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1408هـ - 1988م ، ص5.
2. المرجع السابق ، ص9.
3. المرجع السابق ، ص7.
4. المرجع السابق ص8.
5. المرجع السابق ، ص53.
6. المرجع السابق، ص9.
7. سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان (ب ت) ص10.
8. المرجع السابق ، ص 15.
9. المرجع السابق ، ص 16.
10. ديوان ابن سهل ، ص36.
11. المرجع السابق ، ص48.
12. المرجع السابق ، ص35.
13. المرجع السابق ، ص36.
14. المرجع السابق ، ص34.
15. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب للشيوخ ناصيف اليازجي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان (ب ت) ص352.
16. ديوان ابن سهل ص86.
17. المرجع السابق ورقم الصفحة
18. الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد ج 1 ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ص75.
19. ديوان ابن سهل ، ص86.
20. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، ت 395هـ ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين المجلد الثاني ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ببيروت لبنان 1999 - 2000م مادة (عرس).
21. ديوان ابن سهل ص 43.

22. حاشية الصبان: محمد بن علي الصبان علي شرح علي بن محمد الأشموني
لألفية ابن مالك ، دار الفكر، بيروت - لبنان، ص 70.
23. الديوان ص 25.
24. انظر حاشية الصبان ص 59 - 60.
25. المرجع السابق ص 60 - 61.
26. ديوان ابن سهل ص 82.
27. المرجع السابق ص 69.
28. الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلبي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،
1989 ص 299.
29. المرجع السابق ص 202.
30. ديوان ابن سهل ص 75.
31. المرجع السابق ص 51.
32. إعراب الألفية المسمى تمرين الطلاب في صناعة الإعراب خالد الأزهرى،
مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ص 8 - 9.
33. إعراب الألفية المرجع السابق ص 7.
34. معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق مادة (جزم) المجلد الأول ص 233.
35. الديوان ص 86.
36. شرح المفصل الشيخ موفق الدين بن يعيش الليثي النحوي، ت 643هـ عالم
الكتب، بيروت ج 8 - ص 147.
37. الكواكب الدرية شرح الشيخ محمد بن أحمد عبد الباري الأهل على متممة
الأجرومية للشيخ محمد بن محمد الرعيني ج 1 دار الكتب العلمية ببيروت لبنان
ص 12.
38. شرح ابن عقيل: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني
المصري على ألفية ابن مالك ص 1 المكتبة العصرية صيدا بيروت 318.
2003/1424.
39. ديوان ابن سهل ص 55.
40. المرجع السابق ص 66.

41. المرجع السابق ص 42.
42. شرح المفصل مرجع سابق ص 44.
43. المرجع السابق ص 80.
44. شرح ابن عقيل ج 1 ص 21.
45. الإمام محمد بن عبدالله بن جمال الدين، الطبعة الأخيرة - يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري 761هـ. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب شركة مصطفى البابي الحلبي 1359 - 1940 ص 85.
46. شرح ابن عقيل ج 2 ص 41.
47. الديوان ص 60.
48. الديوان ص 78.
49. الديوان ص 71.
50. شرح المفصل لابن يعيش ج 3 ص 66.
51. الديوان ص 56.
52. الخصائص ، ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، بيروت ، لبنان ج 3، ص 29.